القصة الرابعة
النحل القبرصي

ألفريد هيتشكوك

(نشرت لأول مرة عام ١٩٢٤)

يعمل المفتش بايلز في سكوتلانديارد، وهي دائرة مباحث لندن الجنائية، وها هو يأتي اليوم إلى الدكتور هيلي، ويقترب منه حاملا صندوقا خشبيا صغيرا، ويقول:

- في هذا الصندوق سر غامض، حتى أنت يا دكتور ستفشل في ايجاد تفسير له..

انحني الدكتور هيلي برأسه وتفحص الصندوق كان الغطاء مثبتا بمسمار وبالتالي يدور جاعلا المسمار مركزا له. مد الدكتور يده ليفتح الصندوق، ولكن المفتش تحرك بسرعة صارخا:

- انتبه يا دكتور.. هناك العديد من النحل في الداخل، وبالتحديد هناك أربع نحلات، وإحداهن لسعت أحد زملائي في سكوتلانديارد، وذلك لأنه لم ينتبه، بل رفع الغطاء قبل أن يعرف الموجود داخله.

تراجع الدكتور إلى الخلف مندهشا، فيما عكر الهدوء صوت سيارة عابرة في الشارع، خارج ذلك البيت. عاد المفتش بايلز لشرح الموقف، فالتفت إلى الدكتور قائلا:

- في ليلة الأمس، عثر أحد رجالي على هذا الصندوق، وكان ملقى في المجاري قريبا من ميدان بيكادللي، اعتقد الرجل أن الصندوق ربما حمل دلالة مهمة، ولذلك جاء به إلى إدارة سكوتلانديارد، وهناك أفادنا أحد الخبراء أن هذه الحشرات هي نحلات عاملة وأنه من الجنون وضعها بهذا الشكل، إذ لا يمكن أن ننقل في الصندوق إلا ملكات النحل فقط.

رفع الدكتور هيلي نظارته وحملق في المفتش قائلا:

- لكن يا عزيزي.. ما الشيء الذي كان يحتويه الصندوق قبل ذلك؟

أكد المفتش أنه لا يعرف، وهنا ابتسم الدكتور وعبر عن ظنونه:

- ربما كان يحتوي على سيروم مضاد للدفتريا، أو شيء من هذا القبيل، لذلك ربما كان مالك الصندوق طبيبا..

تأثر المفتش باستنتاجات الدكتور هيلي، وقال له:

- هذه خطوة جيدة لقد عرفنا الآن أن مالك الصندوق طبيب وأن....

هنا قاطعه الطبيب قائلا:

- ليس حتما.. ربما ترك الطبيب الصندوق في منزل واحد من مرضاه، وأن المريض يستخدم ذلك الصندوق بعد خلوه من الدواء، بالتالي صار المريض يستخدم الصندوق لنقل النحلات.

هز المفتش رأسه موافقا، لأن هذا الاستنتاج معقول ومقبول أيضا، وهنا فك أزرار معطفه، واعتدل في جلسته ثم نظر في وجه الدكتور، وقال له:

- سأقول لك السبب الذي جعلني أدق عليك الباب في هذا الوقت غير المناسب؛ فقد عثرنا على جثة امرأة ميتة قرب سيارة في ميدان ليستر، ويبدو أن نحلة لسعت تلك السيدة قبل وفاتها بوقت قصير.

غير المفتش من طريقة جلوسه، ثم أضاف يقول:

- لقد قام الطبيب الشرعي بفحص الجثة فورا، وقد لاحظ مكان اللسعة؛ فهي في جبهة الرأس مباشرة، أما النحلة فقد عثرنا عليها في أرضية السيارة.

أخرج المفتش علبة صغيرة من جيبه، وقدم العلبة للدكتور، وهو الذي فتحها ليجد النحلة الميتة.. كانت نحلة غير عادية، إذ أن هناك حلقات صفراء على جسمها، ووضح المفتش الأمر، فقد قال خبراء النحل أن هذه النحلة من فصيلة النحل القبرصي، وأن هذه الفصيلة ذات طبع شراس..

أخرج الدكتور نظارة مكبرة ، وصار ينعم النظر في هذه النحلة، ولقد وجدها فرصة ليعرف شيئا عن الفارق بين النحل القبرصي والنحل الإنكليزي، مع أنه ليس خبيرا في هذا الحقل، وبعدما حدق بما فيه الكفاية، التفت إلى المحقق وسأله عما إذا كان أحدهم قد توصل إلى نظرية تفسير اللغز؛ فأجابه المفتش بالنفي وقال:

- إن النظرية الوحيدة هي أن الموت حدث بسبب لسعة النحلة، وربما سببت النحلة صدمة، وبالتالي انهارت السيدة، وشارفت على الموت.. لقد كان واضحا أنها خففت سرعة السيارة واقتربت من يمين الطريق ثم أوقفت السيارة تماما.. يقول الطبيب الشرعي ربما أدت اللسعة إلى سكتة قلبية.

صمت الدكتور هيلي قليلا، وسرح بنظراته، وبدأ يسترجع ذكرياته، ثم انفرجت أساريره وقال:

- لقد عشت هذه التجربة بنفسي ذات مرة.. لقد حصل ذلك منذ زمن بعيد. إنها حادثة مماثلة.. فقد عرفت رجلا مهتما بتربية النحل. تصور يا عزيزي المفتش.. هذا الرجل، وبعد سنوات من العمل في تربية النحل، مات فجاة بعدما لسعته نحلة لقد استغرق الأمر كله خمس دقائق، فارق الحياة ولكن حالة ذلك الرجل واضحة، فقد كانت حالة من (الإعوار)

تنبهنت أحاسيس المفتش كلها، وأخذ ينعش دماغه كي يستوعب الموضوع جيدا، وسأل المفتش:

- الإعوار؟ إنني لا أفهم كلامك.

بدأ الدكتور يشرح للمفتش:

الإعوار يا عزيزي اسم يطلق على ظاهرة مدهشة، بل هي الظاهرة الإكثر إدهاشا في العلوم الطبية.. فإذا تلقى الكائن البشري جرعة من السيروم أو الدم أو أي سائل من جسم حيوان ما تنشأ لدى الإنسان حالة نادرة من حالات التحسس تجاه تلك المادة بالذات.. مثلا يا صديقي لو دخلت إلى دمك جرعة بياض بيض فلن يمضي أسبوع حتى تظهر حساسية عندك تجاه المادة البيضاء الموجودة في البيض، ولذلك يصبح من الخطر الكبير أن تاخذ جرعة أخرى لأنك ستموت فورا، وذلك بسبب الحساسية، وعلى فكرة إنني هنا أتحدث بالتحديد عن بيض البط لأن بيض الدجاج لا يولد هذا النوع من الحساسية، وفوق ذلك يصبح تناول بيض البط عن طريق الفم يصبح هذا خطرا.. وقد يؤدي إلى الموت أو المرض الشديد.

وإذا أسعفتني ذاكرتي يجب أن تكون الفترة الفاصلة بين الجرعتين أسبوعا على الأقل.. أقصد يا عزيزي المفتش أنك لو أخذت الجرعة الأولى في أول يوم، ثم تناولت الثانية في اليوم التالي مباشرة فلن يحدث أي ضرر لأن هذه الفترة الفاصلة غير كافية لاستثارة الحساسية..

وكذلك ما إن تنشأ الحساسية فإنها تدوم طويلا، وربما لسنوات لقد حدثتك عن ذلك الرجل الذي كانت مهمته تربية النحل.. لقد كنت موجودا ساعة موته ولقد ثبت أن آخر مرة تعرض فيها للسع كانت منذ

زمن طويل جدا ومع ذلك لسعة واحدة جديدة كانت كافية لتجعله من أصحاب القبور..

كاد المفتش أن يقفز من مقعده وصرخ باستغراب قائلا:

- يا إلهي.. هذا الكلام يعني احتمال وجود عملية قتل..

أكد الدكتور إمكانية هذا الاحتمال، ثم عقب قائلا:

الإعوار – بكلمات أخرى – هو فرط حساسية تجاه بروتينات معينة دخلت إلى الجسم عن طريق الحقن، وعلى كل حال فموضوع وجود جريمة وارد، ولكنه مجرد احتمال. وإذا أردت التحقيق في الموضوع أرجو أن تضع في ذهنك النقطة الأساسية التالية: لا بد أن يعطى المجرم ضحيته جرعة تمهيدية من سم النحل، والسؤال هو: كيف سيقنع الضحية أولا بتلقي تلك الجرعة.. الطريقة الوحيدة هي أن يكون المجرم طبيبا أو ممرضا، أي أنه سيحقن الضحية استطاع ان يحقن سم النحل، ولكنه كان يدعي أنه يحقن مصلا عاديا أو لقاحا ضد الجدري مثلا.

هز الدكتور رأسه موحيا بأنه موافق على هذا الاستنتاج، لكن المفتش سأله:

- هل هناك اختبار ما لكشف وجود حساسية من هذا النوع لدى المرأة الضحية؟..

أعرب الدكتور عن أسفه لعدم وجود اختبار من هذا النوع..

لم يعد أمام المفتش سوى البحث عن أدلة في مكان الحادث وفي منزل الضحية، فهو يعرف فقط أنها أرملة رسام يدعى (باردويل)، وأنها تملك شقة فارهة، وأنها تملك ثورة لا بأس بها. ألقى المفتش نظرة إلى ساعته ليعرف الوقت، وطلب من الدكتور مرافقته لزيارته الشقة، فمازحه الأخير قائلا:

- إنك دوما تملك القدرة على إقناعي.. سوف أذهب معك يا صاحبي.

وصل الرجلان إلى الشقة إياها، وكانت شقة فارهة حقا بل تدل على تبذير. من كان يظن أن صاحبة هذه الشقة الرائعة ستموت بهذه الطريقة؟.. تجول المفتش والدكتور في أنحاء الشقة، بدا المكان مثل مستودع للتحف والأثاث، ولكن الأناقة والذوق لم يكن لهما مكان في هذا البيت الفاخر. لقد اشترت السيدة كل ما رغبت في شرائه، ولكنها لم تهتم بشيء.

كل شيء فاخر: المقاعد، الأبواب، اللوحات، غرفة الطعام، الصالون، زهريات الورد.. ولكن الكآبة تسيطر عليك عندما تنظر إلى هذه الأشياء وتتذكر أن صاحبتها الآن تتمدد في المشرحة، بينما هناك قاتل ذكي يمارس حياته العادية بكل أمان.. بانتظار هدوء العاصفة..

كان رجل البوليس (تاد كاستر) قد تفحص المكان بمهارة، وقام بفحص دقيق لم يجد شيئا ذا دلالة.. أما الجيران فلم يدلوا بمعلومات تفيد التحقيق للوصول إلى حقيقة اللغز.

عرف المفتش أن السيدة كانت على صلة مع أصدقاء كثيرين، ولكن الشرطي (تيد) لم يعثر على رسائل في المنزل، كما أن المنزل كان خاليا من الخدم منذ أسابيع.

الشيء الوحيد الذي لفت انتباه الشرطي أثناء بحثه هو قطعة ورق مجعدة، وعندما فتحها عرف أنها فاتورة محل، هي صادرة عن (نادي كتاب التايمز) وتدل على مبيع نسخة من كتاب أغاني الحب لروبرت براونينغ، لكن اسم الشاري لم يكن مذكورا على الفاتورة.

عقَّب الدكتور قائلا:

- إن النساء عادة يقبلن على شراء هذا الكتاب بالذات ولكن.. إذا كانت هذه الفاتورة.. أين الكتاب نفسه؟

هنا أكد الشرطي أنه لم يعثر علي الكتاب، ولكنه عثر على روايات في غرفة النوم، أما دواوين الشعر فلا وجود لها إطلاقا، وكأن صاحبة المكان لا يروق الشعر لها.

توجه المفتش إلى غرفة النوم وألقى نظرة على الروايات، وجدها من نوع قصص الغرام أما الدكتور هيلي فقد راهن على أن السيدة ليست هي من دفع قيمة فاتورة الكتاب، وأن الكتاب لم يتم شراؤه لها بالذات، وهنا أبدى الشرطي رأيه قائلا:

- ربما تعمد أحدهم إلقاء هذه الفاتورة هنا ليثير الغيرة في نفس السيدة، ولكي يوهمها أنه على علاقة مع امرأة أخرى، وبذلك تحسن السيدة سلوكها معه.. ما رأيك بهذا التحليل يا سيدي المفتش؟..

رد المفتش بايلز بتقديم تحليل آخر:

- بل ربما كانت الفاتورة في جيب الرجل ولكنها سقطت من ثقب في الجيب، ولا بد أن يكون الثقب كبيرا.. الشيء الذي جعلني أعتقد هذا، هو أن الفاتورة مجعدة كثيرا، كأن أحدهم أدخلها في جيبه بسرعة وعلى عجل، كي لا يراها أحدهم.

كان الدكتور في هذه اللحظة يفكر بشيء آخر.. كان يفكر بنوعية هذه المرأة (إنها رخيصة.. رخيصة، لكنها جذابة وتشد الرجال إليها..) أما المفتش بايلز فقد انهمك في وضع تخيل لشخصية الجاني: إنه دكتور في منتصف العمر، لأن الضحية في الثلاثين من عمرها وهو إنسان مهمل فيما يخص الهندام، فقد سمح بوجود ثقب واسع في جيبه، وهو مغرور عاطفيا؛ فقد اشترى كتاب (أغاني الحب) بينما كان يخطط للجريمة، وكذلك فهو يسكن خارج لندن في مناطق تربية النحل، حيث البساتين والنباتات، وهناك نقطة مهمة: إنه يربي النحل القبرصي بالذات..

تذكر الدكتور أنه بانتظار موعد مع أحد التراجمة المحلفين، فاستاذن بالذهاب، وودع المفتش طالبا منه إعلامه إذا توصل إلى شيء جديد..

في اليوم التالي انشغل الدكتور، لم يتابع موضوع النحلة القبرصية، ولكنه اتصل مساء بالمفتش بايلز الذي كان متشائما، فقد تفحص دليل عناوين الأطباء في المقاطعات المحلية بلندن ولم يعثر على شخص واحد يملك تلك المواصفات، ولكنه استطاع مقابلة خادمة منزل السيدة بعد عودتها من أجازة، وقد عرف من الخادمة أن رجالا كثيرين زاروا سيدتها، ولم يكن بينهم أي طبيب، وعقب المفتش باحتمال قيام الطبيب بزيارة السيدة خلال فترة أجازة الخادمة، والتي استمرت أسبوعين كاملين.

ولأن هيلي طبيب، فإن هاجس الجريمة لا يسيطر عليه، بالتالي طرح فكرة أخرى، ورأى احتمال عدم وجود جريمة في الموضوع، وربما كانت السيدة في زيارة للريف في الصباح الذي ولغت فيه، وربما انحبست النحلة في السيارة بالمصادفة، كل شيء ممكن، وربما كان الجواب قريبا إلينا أكثر مما نتصور، وربما كان الجواب بسيطا جدا.

في الصباح قرر الدكتور هيلي أن يتحرك من جديد، هكذا توجه إلى نادي (كتاب التايمز) ليسال عن الفاتورة، وبالفعل استطاع الدكتور أن يتعرف على الفتاة التي أصدرت تلك الفاتورة وأخبرت الدكتور أن ذلك حدث قبل أسبوع، وأن الشاري رجل وبصحبته امرأة شابة وتذكرت الفتاة أن تلك المرأة متبرجة جدا وشقراء الشعر.

تحمس الدكتور من جديد، وراح يسأل عن أوصاف الرجل، فقالت له البائعة:

- أخشى أنني لا أذكر أوصافه تماما.. لقد بدا كأنه رجل أعمال، وكان يبدو أكبر من السيدة بقليل. هذا كل ما علق في ذاكرتي..

غادر الدكتور هيلي النادي وأخذ يسترجع المعلومات؛ فقد تأكد الآن أن الشاري رجل وليس امرأة، اشترى ديوان الشعر كهدية لامرأة أخرى، وليس للأرملة القتيلة باردويل، لأن باردويل ذات شعر بني، وليست شقراء. وهكذا ظلت الأفكار تراوده حتى وصل إلى بيته، وقبل أن يولج المفتاح الباب توقفت سيارة أمامه، وترجل منها المفتش بايلز، وكذلك الشرطي تاد كاستلر، ودخل الجميع منزل هيلي.

أخرج تاد كاستلر رسالة من جيبه، ووضعها بين يدي الدكتور هيلي. تعرف الدكتور على الورقة، ولم تحتو الورقة رسالة ما، بل كانت وصفة دوائية، وقد وقعها كاتبها بالأحرف الأولى فقط، أما الورقة بالذات فهي من الورق الذي اعتادت السيدة باردويل أن تكتب رسائلها عليه.

أراد الشرطي الشاب عد الجهود التي يبذلها ومبادراته في التحقيق، وربما أدى إلى حصوله على تزكية وترقية في العمل، ولذلك قال:

- لقد ذهبت إلى صيدلاني قريب من منزل الضحية وأكد لي أنه يملك مثل تلك الوصفات التركيبية، لكنه لم يتعرف على اسم الطبيب الذي كتب الوصفة..

هز الدكتور هيلي رأسه قائلا:

- أفهم إذن أن طبيبا قد استدعي إلى منزل الضحية، بدليل أنه كتب اسم الأدوية على أوراقها الخاصة، وليس على وصف رسمية.. كذلك أفهم أن الصيدلاني المجاور لم يتعرف على اسم الطبيب عبر الأحرف الأولى من اسمه، وكذلك لم يتعرف عليه من خلال الخط.. إذن الطبيب ليس من الجوار وربما جاء من الطبيب للعلاج فقط وليس بسبب علاقة نسائية.

عبر المفتش بايلز عن شعوره بالحاجة إلى رؤية خادمة المنزل مرة أخرى، لقد أراد معرفة سبب استشارة السيدة للطبيب واستدعائه دون إعلام الخادمة، وربما كان الطبيب هو العشيق أيضا، وبالفعل ذهب الثلاثة إلى منزل الضحية وفتحت الخادمة الباب، ثم قادتهم إلى غرفة الاستقبال.

بدأ المفتش يطرح الأسئلة من جديد على الخادمة، وبينما كانت الأضواء تنعكس على وجهها الذي يضج بالماكياج الكثيف المبالغ فيه. هنا سرح خيال الدكتور هيلي.. تملك هذه الخادمة وجها جميلا وجاذبية، وبالتالي انجذب إليها عاشق السيدة باردويل، وهو الذي أهدى ديوان الشعر الغزلي إلى تلك الخادمة شيئا فشيئا أخذت الصورة تتكامل في ذهن الدكتور هيلي، ولذلك وجه سؤالا إلى الخادمة:

- إنك تنكرين قدوم الطبيب لزيارة سيدتك، أي أنها أخفت عنك آلامها وموضوع الطبيب، ولكن من الذي أحضر الدواء من الصيدلية المجاورة نحن سنعرف ذلك بالتأكيد من الصيدلاني نفسه.. لقد عرفنا اسم الصيدلية (صيدلية سمر)

بدأت الفتاة تضطرب، وصارت تضغط على المنديل في يديها.. إنها بداية التوتر واستفاد هيلي من توترها، ولذلك قال لها بسرعة:

- يجب أن تعرفي إذا قام إنسان بتقديم المساعدة إلى رجل آخر في ارتكاب جريمة فهو مدان مثله تماما في نظر القانون..

قالت الفتاة ماذا تقصد؟ فأجابها الدكتور:

- أقصد أنك متورطة في الجريمة وأنك عدت إلى الشقة لسبب واحد أنك تريدين معرفة مجرى التحقيق ومن أجل نقل الأخبار إلى صديقك.. إنه متلهف إلى معرفة رأي الشرطة والمحققين.. إنك مشتركة بالعمل تماما..

هنا همست الفتاة قائلة:

- يا الهي.. إنني خائفة..

فقال لها هيلي:

- معك حق.. يجب أن تخافي..

فجاة استعادت الفتاة قوتها، وأحكمت قبضتها على ذراع الكرسي، وانفجرت قائلة:

- (لم أكن أريده ان يفعل ذلك أقسم.. أقسم.. لكنها أهدرت الكثير من أمواله)

كانت رنة صوتها تنم عن الصدق والصراحة وتابعت تقول:

- (وإلى جانب ذلك، كلفته زوجته الشيء الكثير، مع أنها لم تكن تعيش معه، وقد توفيت قبل شهر)

هنا حاول المفتش الاستفادة من التوتر، وسألها:

- من هو؟ قولي لنا اسمه..

ولكنها رفضت أن تبوح باسمه.. فجأة دخل الشرطي تاد وهو يحمل كتابا في يده، وهنا صدرت من الفتاة صرخة، بل أنها وثبت نحو تاد.. قال الشرطي وهو يشعر بالحبور والانتصار:

- إنه ديوان أشعار براونينغ، لقد وجدته في الغرفة الثانية، وقد وجدت داخله وصفه دوائية، وهي تحمل التوقيع الكامل للطبيب: إنه (مايكل كورنول)

عندما سمع الدكتور هيلي ذلك الاسم شحب وجهه وصار يعيد ترديد اسم كورنول.. كورنول.. إنه عالم جرائم مشهور، بل إنه كان صديقا لهيلي ذات يوم، ولذلك اتجه فورا إلى المكان الذي يسكنه كورنول وسط حديقة مليئة بالأشجار، وعند المدخل الخارجي، وقبل أن يقرع الجرس، ظهر الرجل الذي يبحث عنه: الدكتور كورنول، وبصحبته رجل كبير وفتاة. صاح كورنول:

- هيلي..؟ إنني مندهش.. أهلا وسهلا..

ومد يده ليصافح هيلي، ثم عرفه بالشخصين الآخرين:

- هذا عمي الكولونيل كورنول، وهذه ابنة عمي الآنسة باتسي كورنول، وقد تمت خطوبتهما اليوم بالذات، وسيكون قرانهما قريبا..

ثم تابع قائلا:

- سنتجول في الحديقة قليلا، ثم نتناول طعام الغذاء سويا.. وعلى المائدة سنتكلم.. أشعر أن في ذهنك مناقشة طويلة..

أخذ الجميع يتجولون على المرج الأخضر، وبين أشجار الفواكه وقد تفتحت أزاهيرها وتسللت أشعة الشمس بين أغصانها لتعطي طيف ألوان بديع حقا، أما ذهن الدكتور هيلي فكان منشغلا في اتجاه آخر تماما؛ فهو لم يلحظ شيئا من ذلك الجمال، إنما كان يبحث عن خلايا النحل.. وها هو أخيرا يصل إلى مراده: إنه صف طويل من بيوت النحل المدهون باللون الأبيض، أما الفتاة باتسي كورنول فقد صارت تصدر عنها أصوات تعبر عن الدهشة لما تراه من مناظر بديعة، بل مناظر في غاية الروعة.. كيف لا، وقد وقع نظرها على بقعة من الزنبق الأحمر، وتوجهت باتسي إلى الزنبق بصحبة هيلي بينما كان عمها ووالدها يمشيان في اتجاه آخر..

وصل الدكتور هيلي والفتاة باتسي إلى بقعة الزنبق الأحمر، ولفت انتباههما وجود مستنبت زجاجي كبير، ففتحا الباب ودخلا إليه، وهكذا صارا في عزلة عن بقية البستان، ويا لها من مصادفة عجيبة وسط ذلك الصمت العميق.

فجأة صدرت من باتسي صرخة شقت سكون المكان في ساعة الصباح.. نعم، لقد صرخت بأعلي صوتها وهي ترى والدها والدكتور كورنول يركضان هاربين لأن حشدا هائلا من النحل يطاردهما بسرعة، ورأت والدها يتعثر في خطواته بينما لم يحاول الدكتور كورنول مساعدته.. لقد كان وجه الدكتور كورنول خاليا من كل تعبير، وكأنما هو وجه ميت خارج من القبور، أما الدكتور هيلي فقد قال كلمة واحدة: "إنه النحل..."

أخذت النحلات تهاجم المستنبت الزجاجي، وترتطم بجدرانه الزجاجية، وهي تود الولوج كي تلسع وتلسع وتلسع. وهنا التفت هيلي إلى الفتاة وصرخ فيها:

- تمددي على الارض فورا، ربما كان أحد ألواح الزجاج مكسورا، قد يتسرب النحل إلينا.

لكن الفتاة استمرت تصرخ مذعورة من أجل والدها، ولذلك قال لها هيلي:

- أنقذي نفسك الآن...

مضى وقت قبل أن يطير النحل بعيدا، وحضر المفتش بايلز ليقول:

- اعترفت خادمة السيدة باردويل أنها اتصلت هاتفيا بالدكتور كورنول صباحا، وأرادت تحذيره من الشرطة التي بدأت تشك أنه القاتل، ولكنها لم تتمكن من التحدث إليه..

كان والد باتسي الضحية الثانية، وها هو يحمل في حالة احتضار من الحديقة، كان من حق كورنول التفاخر بذكائه وبخطته العبقرية، ولكنه أدرك ان اللعبة قد انتهت، بعد أن كانت خطته تقترب من النجاح الحقيقي.

أخذ المفتش يشرح المسألة:

- السيدة باردويل مبذرة، وكثيرة الطلبات ولم ينقذ العشيق سوى أموال عمه، ولكن الظروف بدأت تتغير، ولو تزوج ابنة عمه، فسيذهب الإرث إليها، لذلك قرر التخلص من عمه ومن بنت عمه، وبالتالي يضع يده على الثروة كلها.

هنا أخذ الدكتور هيلي يكمل القصة:

- لذلك أصر على تلقيح الأب والفتاة ضد الزكام، وكذلك فإنه أراد تلقيح السيدة باردويل.. طبعا كان اللقاح مجرد غطاء للجريمة، وهكذا كانت لسعة نحلة واحدة كافية لقتل كل واحد منهم. لقد فهمت كل شيء عندما رأيت ذلك الحشد الهائل من النحل القبرصي وهو يطير في سماء الحديقة.. إنها خطة مدروسة بعناية.. إنه المستنبت الزجاجي كان رسول العناية الإلهية للحيلولة بين النحل القبرصي وبين لسع الفتاة البريئة، بالتالي موتها..